يعاني السكان من عواقب الحرب مثل العدوى بالأمراض والسبب الرئيس هي الحرب..

الجوع والكوليرا والهجرة .. آلام اليمنيين مستمرة

الأمناء / كرستين كنيب / م.أ.م

تسود الحرب منذ أربع سنوات اليمن الذي يواجه الآن وباء الكوليرا الذي لا يمكن السيطرة عليه إلا من خلال إنهاء العمليات القتالية أولا. والآمال معلقة حاليا على الرئيس الأمريكي دونالد ترامب الذي سيزور المنطقة.

منذ شهور لم تعد القمامة تُجمع بانتظام أو البتة في كثير من المدن اليمنية، ولاسيما في الضواحي حيث تتراكم النفايات التي تُلمس عواقبها بقوة. وفي أكتوبر الماضي سبق وأن سُجلت الحالات الأولى من مرض الكوليرا، وحصلت إلى حد الآن 108 حالة وفاة، وهناك شكوك في وقوع عدوى بالمرض في أكثر من 23.000 حالة.

والحالات الأولى تظهر في الغالب في ضواحي المدن. "نحن قلقون من أن يتطور المرض إلى وباء"، قال غسان أبو تشار المتحدث باسم منظمة أطباء بلا حدود في حديث مع وكالة الأنباء الفرنسية. وبعد مرور سنتين على الحرب انهار نظام الصحة اليمني، كما أكد المتحدث الذي أوضح أن الكثير من المستشفيات دُمرت.

وأكد كذلك متحدث باسم وزارة الصحة اليمنية تفشي الكوليرا، إذ أوضح أن حالات المرض سُجلت في عشر محافظات.

الخوف من أكبر مجاعة في العالم

ويعاني السكان أكثر فأكثر من عواقب الحرب مثل العدوى بالأمراض مثل الكوليرا. والكثير من الناس يعانون بسبب عدم النظافة من الإسهال والتقيؤ.

ومنذ تفجر الحرب في 2013 توفي، حسب الأمم المتحدة نحو 10.000 شخص. ويحتاج حوالي 7.5 مليون طفل لمساعدة طبية ملحة. و2.2 مليون طفل يعانون من سوء التغذية ونصف مليون تقريبا من نقص في الغذاء. وحذرت الأمم المتحدة في نهاية أبريل من أن نحو 17 مليون يمني تهددهم المجاعة التي لا يمكن تجاوزها إلا من خلال تقديم مساعدات سريعة وشاملة. وقبل أيام صرح الأمين العام للأمم المتحدة أنطونيو غوتيريش أن اليمن بات "مسرحا لأكبر مجاعة في العالم". والمجاعة تزيد من حدة ظروف العيش القاسية في هذا البلد حيث يصل متوسط العمر حسب أطباء بلا حدود إلى 62 عاما. وللمقارنة نذكر بأن متوسط عمر الرجال في ألمانيا يصل إلى 77 عاما والنساء إلى 82 عاما. وتصل نسبة وفاة الرضع في اليمن إلى 75 نسبة ألفية.

الحاجة إلى حل سياسي

ولا يمكن التوصل إلى نهاية للأزمة بدون حل سياسي للنزاع، كما أكدت ذلك "شابية مانتو"، المتحدثة باسم هيئة إغاثة اللاجئين التابعة للأمم المتحدة لقناة الجزيرة الإخبارية. وقالت مانتو "يجب حل الأزمة، ثم يمكن بعدها تقديم المساعدة". في حين أن علامات استفهام كبيرة ماتزال محيطة بنهاية النزاع في اليمن. فبعد تمرد مقاتلين حوثيين شيعة في بداية 2015 ضد قوات الرئيس عبد ربه منصور هادي تدخل فورا تحالف عسكري تقوده العربية السعودية بغارات جوية في النزاع. وهذا التحالف يدعم الرئيس منصور هادي وينفذ هجمات ضد مواقع المتمردين. كما تشارك في النزاع بصفة غير مباشرة مجموعات مسلحة مثل القاعدة وتنظيم "داعش" الإرهابي اللذان يحاولان توطيد مكانتهما في البلاد.

حرب بالوكالة

النزاع في اليمن هو في مجمله حرب بالوكالة بين العربية السعودية وإيران، كما يقول خبير الشؤون السياسية سيباستيان سونس من الجمعية الألمانية للسياسة الخارجية الذي قال: "في المقام الأول هو نزاع سياسي واستراتيجي". ومن زاوية سعودية يعود النزاع لكون إيران منذ 2003 بوجه خاص أي السنة التي سقط فيها صدام حسين في العراق تحاول ممارسة التأثير في العالم العربي. وهذا الموقف تجدر في السنوات الأخيرة. "العربية السعودية تجد نفسها في كثير من البلدان في مواجهة حلفاء إيرانيين. وهذا ليس في العراق وحده، بل أيضا في سوريا والبحرين واليمن ولبنان. هذه البلدان تخضع حسب وجهة نظر سعودية لتأثير إيران".

الآمال معلقة على ترامب

أكثر من ١٠٨ حالة وفاة بالكوليرا واشتباه بالإصابة بعدوى المرض في أكثر من (٢٣) ألف حالة

وتتجه الأنظار حاليا إلى رحلة الرئيس الأمريكي ترامب نهاية مايو إلى العربية السعودية. وفي منتصف مارس سبق لترامب أن قابل نائب ولي العهد السعودي محمد بن سلمان في واشنطن. وقال مستشار للأمير السعودي بعد اللقاء إن اللقاء يجسد "تغييرا واضحا في العلاقات ـ وذلك على المستويات السياسية والعسكرية والاقتصادية وكذلك في القضايا الأمنية".

وقال المستشار إن الإجماع كان واضحا بين بن سلمان والرئيس الأمريكي "حول التوسع الإيراني في المنطقة".

ويعبر ترامب بالنظر إلى رحلته المرتقبة عن تفاؤل، إذ أنها ستنطلق "بعقد لقاء تاريخي في العربية السعودية مع شخصيات قيادية من العالم الإسلامي".

وفي حال التفوق من خلال هذه المحادثات في تقليص قلق العربية السعودية، سيكون لذلك تأثير على الحرب في اليمن. فالدبلوماسيون في واشنطن والرياض وكذلك اليمنيون ليس وحدهم من يربط توقعات كبيرة باللقاء.

في حين انعدمت الخدمات بشكل كلي وباتت المؤسسات بدون ميزانيات تشغيلية

مطالب عاجلة بردفان ويافع والضالع بالكهرباء والمياه قبيل حلول شهر رمضان

استطلاع / رائد محمد الغزالي

تمر مديريات ردفان وكذا يافع والضالع بوضع غير مستقر في معظم الجوانب المساعدة على تحسين الحياة ومنها الكهرباء والمياه ، ولاسيما في عاصمة الشهداء مدينة الحبيلين ، وتلك المديريات بلاد المناضلين والثوار بلاد الشهيد راجح لبوزة مفجّر ثورة أكتوبر ، وأسهمت تلك المديريات في استقلال الوطن الجنوبي من الاستعمار البريطاني ثم انطلاقة ثورة القضية الجنوبية وحتى التحرير وخروج القوات الشمالية ، وبعد أحداث الحرب الأخيرة 2015م والتحرير ، ولكن هذا التحرير لمن يكن واقعا بمسماه فالوضع المتردي وضعف الخدمات لا يعكس واقع الانتصار.

أجرت "الأمناء" استطلاعا في مايو 2017م من قلب المكان ومع الشعب الذي يعيش هذا الوضع لننقل ما يطلبه المواطنون مع قدوم شهر رمضان رغم غياب الثقة الشعبية بالحكومة الحالية في عدن.

كان هدف هذا الاستطلاع نقل رسائل المواطنين وما يحتاجونه من الخدمات بشكل عاجل..

مطالب عاجلة لتحسين الكهرباء

يواصل المواطنون في هذه المديريات والمحافظات الجنوبية المحررة الدعوات والمناشدات والأمل لم يفقده بعد دام أن هناك وسائل يستطيع من خلالها إيصال صوته ورسالته عن مطلب يريده أن يكون ، ولعل هناك من استجابة ، لعل هناك من مسؤول أو مسؤولين يتفاعلون مع هذه المطالب من الذين لازال لديهم ولو قليل من الضمير والإحساس ، وهذا ما يطالب به المواطنون في مديرية ردفان الحبيلين ومديرياتها دون استثناء ، ولعل أبرز ما نادوا به زيادة حصة ردفان من نسبة الميجا لتشغيل الكهرباء في شهر رمضان المبارك الذي تتبقى إلا أيام قليلة على قدومه. وهنا "فضل محسن الزريبي" - مدير كهرباء ردفان - يؤكد مطالب المواطنين ويقول : " نشعر بأسف نحن في إدارة الكهرباء تجاه حال المواطنين الذين يعانون من انقطاع الكهرباء لأهميتها ، ونحن أيضاً في الكهرباء كمواطنين نعاني مثل الآخرين ، والمشكلة هي من كهرباء عدن ، تارة سويعات قليلة في الأسبوع ، وتارة لا شيء ، وهذا من المصدر ولا أعتقد أن حصة ردفان لو قلنا خمسة ميجا ستؤثر على التيار في عدن لو استقرت تلك الخمسة رغم أن الاحتياج أكثر وأكثر من خمسة ميجا ، فمناطق ردفان كبيرة جداً وبحاجة إلى قدرة تشغيلية ، فالمنطقة حارة ونحن وشهر رمضان المبارك على الأبواب ، والتيار لم يستقر في مديريات ردفان بما فيها مدينة الحبيلين عاصمة ردفان التي تحتاج إلى تيار كهربائي لتحسين الخدمات التي تلبي احتياجات المواطنين".

"الزريبي" أضاف : " محطات التوليد في عدن فيها أكثر من ثلاثمائة ميجا وتكفي وتحتاج إلى فلترات وزيوت ، ونحن في ردفان يجب أن تعطى لنا حصتنا ويجب أن يكون ذلك" . ، وقال في ختام حديثه : " لقد دعوت أكثر من مرة وعبر هذه المنابر الصحفية أن يتم الوفاء والالتزام بحصتنا ، وحسب الاتفاق مع المؤسسة إما أن يتم استقرار الموجود أو زيادتها غير ذلك لن يتحمل المواطن ما لا يقدر على تحمله خاصة المواطن الذي لا يستطيع أن يجد البدائل التي تمكنه من الحصول على الهواء والماء البارد ، نتمنى أن يحرص المسؤولون في مؤسسة الكهرباء في عدن على ذلك ولا نريد رمضان هذا العام مثل العامين التي مضت ، وأدعوا مدراء عموم المديريات في نطاق ردفان أن تكون لهم كلمة ومتابعات في هذا الجانب ولقد سبق وإن التقوا بمحافظ لحج ، ولكن يجب أن يكثف الضغط ، فكلنا يجب أن نسعى لذلك سلطات محلية إدارة كهرباء ومواطنين".

وهنا المواطن "حسين حسان العيسائي" كان يعمل في خدمة أمن ردفان والآن تاجر ومورّد خضروات وفواكه ، سألناه عن وضع أسعار الخضروات والفواكه؟ ، وقال : " لا بأس بها ، ونستعد لاستقبال شهر رمضان وسنجتهد وماضون في توفير الاحتياجات للمواطنين التي يحتاجونها في رمضان من الفواكه والخضروات ليس فقط النظر لمصالحنا أولا بل مصلحة المجتمع في مديرية الحبيلين ، ونتمنى أن يفك الله كاهل العبء والمتاعب على المواطن وأن تستقر الخدمات واستعدادنا لشهر رمضان المبارك يتضاعف وسنسهل على المواطن وفق ما يمليه علينا ضميرنا الإنساني ونقدر وضع وحالة المواطن البسيط وسنتعاون فيما بيننا من أجل الخير ".

لجان رقابة

ويشكو المواطنون في ردفان ويافع والضالع كما في مديريات ومحافظات أخرى ومع قدوم شهر رمضان يحتاج الناس إلى شراء أشياء لتمكنهم من بناء ما يتم فقدانه من مخزون غذائي ، ولكن يبدو أن الأسعار ترتفع من وقت لآخر وآخرها ارتفاع أسعار أسطوانات غاز الطبخ المنزلي ، فوصل سعر الأسطوانة إلى 4000 ريال يمني وفي معظم المناطق من 4500 إلى 5000 حتى لحظة كتابة هذا الاستطلاع ، ويجعل الناس تصيح من هذا الغلاء خاصة عديمي الدخل ، لربما هناك أسباب وأيضاً في الاعتقاد يوجد تلاعب في التسعيرة والدليل عدم استقرار سعر السلع في المواد الغذائية ، ومن هنا ينطق المواطنون ويدعون إلى تشكيل لجان رقابية من قبل السلطات المحلية في المديرية تختص في الجانب التجاري وتعمل على الأرض لضبط المتلاعبين في الأسعار وبالتنسيق مع القوات الأمنية في مدينة الحبيلين أو عواصم المديريات الأخرى في نطاق ردفان..

هذه أمور مستعجلة ينادي المواطن أن تفعل على أرض الواقع ناهيك عن جوانب أخرى ينادي الشارع بتفعيلها كالقضاء والصحة والصرف الصحي وجوانب ثانوية أخرى ولكن الأمر المستعجل الذي بات من الأهمية هو الكهرباء التي تأتي بشكل ساعات قليلة في الأسبوع وكذلك المياه التي لازالت مقطوعة عن معظم أحياء مدينة الحبيلين.